كلية التربية

توظيف السياق في تنمية بعض مهارات فهم المقروء

لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي

(بحث مستل من رسالة ماجستير)

إعداد

شيماء عبد الحميد جاد جاد عبد الرحمن

كلية التربية – جامعة دمياط

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى تنمية الثروة اللغوية ومهارات فهم المقروء، حيث تلعب اللغة دورًا عظيمًا في حياة الفرد والمجتمع؛ فهي وسيلة المجتمع للتفاهم، واداة الأمم للتواصل ووسيلة الإنسان للتعايش مع الاخرين، والتعبير عن أفكاره وعواطفه، كما أن لها فضلًا كبيرًا في كل ما وصل إليه الإنسان من تقدم ورقي، واللغة وسيلة للتعبير عن أفكارهم ومعارفهم ومعتقداتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وقيمهم، سواء أكانت اللغة منطوقة أم مسموعة أم مقروءة.

الكلمات المفتاحية: فهم المقروء– السياق.

Abstract:

The aim of the current research is to develop the linguistic wealth and reading comprehehension, language piays a great role in the life of individuals and society, it is the communitys means for understanding, nations channel for communicatication, and mans tool to coexist with others, and to express his thoughts and emotions. It also has a great merit in all human progress and advancement. Language- spoken, audible or read.

Key Words:Reading comprehension, context

مقدمة

توجد صلة قوية بين اللغة والتفكير؛ لأنهما مظهران لعملية ذهنية واحدة، وتعد مهارة القراءة بوصفها مهارة تؤدي إلى تنمية التفكير فالألفاظ المقروءة تعد مفتاح التفكير، فبمقدار ما يقرأ الطالب يسمو فكرة وتظهر مواهبه وتتسع أفاقه، وتبزغ ابتكاراته، ويتمكن من توليد المعاني وإنتاج الأفكار التي تتصف بالتنوع والإبداع والخلق والتجديد.

ولم يعد الأفراد في حاجة إلى القراءة فحسب، بل ازدادت حاجتهم إلى فهم ما يقرأون، وصولاً إلى تعزيز مهارات الاتصال الشفوية والتحريرية المتمثلة في القدرة على قراءة الكتب، والروايات، والصحف، والمجلات، والكتيبات التعليمية، كذلك القدرة على فهم وتذكر ما يقرأ، بالإضافة إلى القدرة على التواصل بشكل فعال مع ما يتم تعلمه من القراءة. ويستطيع القارئ الجيد أن يفسر الكلمات من تركيبها السياقي، ويفهم الكلمات كأجزاء للجمل، والجمل كأجزاء للفقرات، والفقرات كأجزاء للموضوع. ويعرف فهم المقروء بأنه: "الربط الصحيح بين الرمز والمعنى، وإخراج المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكر هذه الأهداف واستخدامها في بعض الأنشطة الحاضرة والمستقبلية" (فتحي يونس ,٢٠٠٧، ٣٤).

ويجب أن يقرأ التلاميذ بعمق بالقراءة؛ ليتمكنوا من مهارات القراءة، ذلك أن عملية القراءة تعتمد على تآلف مجموعة من العمليات المعقدة والمتداخلة، وتطبيق لاستراتيجيات متعددة في آن واحد، بغية بناء المعاني من النصوص المقروءة. وبناء على هذه الطبيعة، فالقراءة عملية نشطة منظمة تتضمن مجموعة من الاستراتيجيات والإجراءات المحددة التي تعمل على تعزيز عمليات الفهم والاستيعاب. ولا تنفصل الاستراتيجيات القرائية بعضها عن بعض، بل هي سلسلة متصلة، تحدث بشكل تبادلي، وتؤثر كل منها في الأخرى (إبراهيم العموش ,٢٠١٦، ٧).

والقراء الجيدون يعالجون النص القرائي معالجة عقلية بعد أن يحددوا هدفهم من القراءة، وبناء على هذه الأغراض يتفاعلون مع النص ويدركونه، وعلى أساسه يضع القراء تفسيراتهم، ثم يستمرون في معالجة النص حتى بعد الانتهاء من قراءته.. (Attaprechakul ,2013, 82).

وترجع أهمية فهم المقروء إلى عدة أسباب أهمها: (وحيد حافظ،٢٠٠٨، ١٦٦-١٧).

١- إن فهم المقروء أساس لتعلم كل مقروء، فالأصل في القراءة أن تكون أولًا للفهم، لأن الذاكرة طويلة المدى تنظم ذاتها تبعًا للفهم في فاعلية أكثر، وبجهد أقل، لا يدركهما التلميذ القارئ.

٢- إن فهم المقروء يرتقي بلغة التلميذ ويزوده بأفكار ثرية ومعلومات مفيدة.

٣- إنه يساعد التلميذ على التعمق في النص المقروء والتوصل إلى علاقات جديدة، ومن ثم يكتسب التلميذ الثقة بالنفس.

٤- إنه يكسب التلاميذ مهارات النقد الموضوعي، ويعود على إبداء الرأي، وإصدار الأحكام القرونة بما يؤيدها.

٥- إنه ينمي لدى التلميذ القدرة على التنبؤ من خلال المعلومات المقدمة في النص المقروء.

وحتى تتحقق أعلى درجات الفهم للمادة المقروءة، فلا بد من ممارسة عمليات الفهم بمستوياتها جميعها في أثناء عملية القراءة، من عمليات تفكير معرفية وعمليات فوق معرفية. فهذه العمليات- إضافة إلى أنها تعمل على تحسين مستوى الفهم- تضفي جواً من المتعة على تعلم الطلبة، ويتحقق ذلك للطلبة حين يتمكنون من استراتيجيات فهم المقروء.(Fung, Wilkinson and Moore, 2003, 1-31)

وحتى يحقق التلاميذ المستوى المطلوب من الفهم، لا بد للمعلمين من أن يوفقوا بين طبيعة النصوص المقروءة والاستراتيجيات القرائية المتنوعة؛ للوصول إلى معرفة واضحة ودقيقة حول المقروء، حيث إن القراءة تتضمن الكثير من

العمليات الاستنتاجية التي تعمل على ربط الخبرة والمعرفة السابقة بالمعرفة الجديدة، في محاولة لفهم المادة المقروءة (Luo ,2013, 89-96)

الإحساس بالمشكلة

كما يتطلب تعليم فهم المقروء بمستوياته العليا تعليم التلاميذ بطرق مختلفة، وذلك باستخدام الاستراتيجيات والبرامج بطريقة عمليّة منظّمة، حتى يكتسب الطلبة المهارات الخاصّة به، ويكون باستطاعتهم أن يروا القضايا المختلفة في النصّ برؤية أشمل وأكثر انفتاحًا؛ ذلك أن الفهم أداة التلاميذ في تعلم كيفيّة سير النصوص، والدخول في حوار معها، وكيفيّة إثارة التساؤلات من أجل استخلاص النتائج، فهم يفكرون في أثناء القراءة، ويعملون على حلّ المشكلات، ويتوقفون عند الثغرات، موظّفين مهارات تفكير مختلفة في بناء معنى جديد للمقروء، وهذا النوع من القراءة يقع ضمن المستويات العليا لها، وأعلاها هو المستوى الإبداعي.(شحاته طه وشاكر قناوي، ٢٠٠٤، ٧٧).

وقد أظهرت دراسة (Choo, Eng and Ahmad, 2011, 140-149) **(فاعلية** التعلم التبادلي في تعليم فهم المقروء.

اهتمت الدراسات بتنمية فهم المقروء، ومنها دراسة (هاشم بن عدنان ،٢٠١٢) التي انطلقت من تدني مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي

ودراسة (آية معاطي ،٢٠١٤) التي استخدمت الألعاب والأحاجي اللغوية لتنمية الفهم القرائي لدي تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وأثبتت الدراسة فاعليتها في جعل المتعلم نشطًا وذلك في مواقف تعليمية تتسم بالإثارة والمتعة والتشويق والبعد عن النمط التقليدي.

وأثبتت دراسة Song (2020) فاعليتها في استخدام القراءة الموسعة على اكتساب تلاميذ المدارس الابتدائية لمفردات اللغة كلغة أجنبية وفهمهم القرائي.

وكذلك دراسة (وهيبة أبو غرام ،٢٠٢٠) التي أثبتت فاعليتها في تنمية مهارات فهم المقروء باستخدام القراءة الموجهة، وتوصلت الدراسة إلى أن فهم المقروء يحتاج إلى تدريب دقيق ومستمر، وساعدت القراءة الموجهة التلاميذ على اكتسابهم مهارات النص المقروء.

تحديد المشكلة

بناءً على ما سبق أظهرت نتائج الدراسات انخفاض مستوى التلاميذ في مهارات فهم المقروء؛ بسبب استخدام الطرق التقليدية في التدريس، وللتصدي لهذه المشكلة تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما مهارات فهم المقروء الواجب تنميتها لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

ما مستويات تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مهارات فهم المقروء؟

كيف يمكن توظيف السياق في تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

حدود البحث

تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

أ- **الحدود الموضوعية:** تطبيق استراتيجية تدريسية قائمة على النظرية السياقية لتنمية بعض مهارات فهم المقروء والتي تكشف عنها الأدوات التي أعدتها الباحثة لهذا الغرض، والتي اتفق عليها المحكمون.

ب-**الحدود البشرية والمكانية:** مجموعة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من مدرسة رويال التابعة لإدارة دمياط الجديدة بمحافظة دمياط.

ج – **الحدود الزمنية:** تم التطبيق خلال الفصل الدراسي الثاني (٢٠٢٠-٢٠٢١).

د- عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٦٠) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة رويال الخاصة، وتم تقسيمهم إلى مجموعة ضابطة درست بالطريقة

المعتادة، وبلغ عدد أفرادها (٣٠) تلميذاً وتلميذة، ومجوعة تجريبية درست باستخدام الاستراتيجية التدريسية القائمة على النظرية السياقية وبلغ عدد أفرادها (٣٠) تلميذاً وتلميذة.

مصطلحات البحث

الاستراتيجية التدريسية: تعرفها الباحثة أنها الإجراءات والخطط التي ستخطط لها وتتبعها الباحثة في تدريس وحدة تعليمية لمجموعة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائية لتنمية مهارات فهم المقروء لديهم.

النظرية السياقية: تدور النظرية السياقية حول فكرة أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، بمعنى أن الكلمة المفردة لا معنى لها إلا إذا وضعت في سياق جملة.

ويعرف السياق: بأنه "بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة.

ودائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيقة ترابط بحيث يلقي ضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معني الفقرة بأكملها وغايتها " (إبراهيم فتحي، ٢٠٠٠، ص٣٨).

وتعرف اجرائيًا بأنها: هي طريقة لمساعدة المعلمين في توصيل المعلومات إلى الطلاب بطرق مختلفة، بحيث يواجه العديد من الطلاب صعوبة في فهم بعض المفاهيم، فيتم وضع هذه المفاهيم المختلفة في سياقها ليكون الطلاب ذو قدرة على الربط بين ما يتعلمه من دروس تقليدية وما يتلقاه بنفسه في الخارج.

فهم المقروء: وهو "استحضار المعنى المناسب من خلال الربط الصحيح بين الفكرة واللفظ، والمعنى والرمز اعتمادا على السياق الذي ورد فيه الكلام المقروء، مع تنظيم الأفكار وتوظيفها في الوفاء ببعض الأنشطة التي يمارسها الإنسان" (عبد اللطيف أبو بكر ,٢٠٠٢، ١٥٤).

هو فن يعتمد على النظر والاستبصار، وفهم المادة المقروءة، وتحليلها، وتفسيرها، ونقدها، وتقويمها، وحل المشكلات. (علي مدكور ,٢٠٠٦, ١٣٥)

وتعرفه الباحثة فهم المقروء إجرائياً بانه: "قدرة المتعلم على استنتاج المعني الملائم داخل الجمل والعبارات، وتفسير الأفكار وتنظيمها، وإدراك المعنى من النص بما يتضمنه من كلمات ونصوص وفقرات.

أهداف البحث

١- وصف مستويات الواقع الحالي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مهارات فهم المقروء.

٢- تفسير أسباب ضعف مستويات تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مهارات فهم المقروء.

٣- التنبؤ بفاعلية استخدام السياق في تنمية بعض مهارات فهم المقروء لدي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

أهمية البحث.

يمكن توضيح أهمية البحث لدي:

١- التلاميذ:

أ- يساعد التلاميذ على تنمية مهارات فهم المقروء لدى التلاميذ؛ مما ينعكس على أدائهم.

ب-مواجهة إحدى مشكلاتهم التعليمية وهي ضعف مستوى التلاميذ في مهارات فهم المقروء.

٢- المعلمين:

أ- تمد معلمي اللغة العربية باستراتيجيات حديثة تناسب اهتمامات كل متعلم والبعد عن الطرق التقليدية التي لا جدوى منها.

ب–تمدهم باختبار يسهم في قياس مستوى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مهارات فهم المقروء.

٣– مخططي مناهج اللغة العربية:

أ– توجيه مخططي مناهج اللغة العربية لبناء المناهج في ضوء النظرية السياقية؛ لتنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

تفتح أبوابًا أمام الباحثين للدراسات المستقبلية في مجال النظرية السياقية.

منهجا البحث

ستتبع الباحثة في دراستها المنهجين الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي كما يلي:

المنهج الوصفي التحليلي:

لجمع البيانات من خلال الاطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة وتحليلها ثم تفسيرها. وتوظفها في بناء أدوات البحث، ووصف مستويات الواقع الحالي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي:

للتأكد من فاعلية الاستراتيجية التدريسية القائمة على النظرية السياقية لتنمية بعض مهارات فهم المقروء؛ ولتحقيق هدف البحث أعدت الباحثة اختبار فهم المقروء، وبذلك يشمل التصميم شبة التجريبي للبحث على المتغيرات التالية:

أ–المتغير المستقل: (الاستراتيجية التدريسية القائمة على النظرية السياقية).

ب–المتغير التابع: (مهارات فهم المقروء).

إجراءات البحث

تسير إجراءات الدراسة الحالية للإجابة عن أسئلة الدراسة كالتالي:

أولًا: للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على:

ما مهارات فهم المقروء الواجب تنميتها عند لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

ستقوم الباحثة بما يلي:

١- الاطلاع على الدراسات والبحوث العربية والأجنبية ذات الصلة بفهم المقروء.

٢- إعداد صورة مبدئية لاستبانة تتضمن قائمة ببعض مهارات فهم المقروء المناسبة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

٣- عرض الاستبانة على الخبراء والمحكمين من متخصصي المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية.

٤- إجراء التعديلات المطلوبة في ضوء آراء الخبراء والمحكمين، ووضع الاستبانة في صورتها النهائية.

ثانيا: للإجابة عن السؤال الثاني، الذي ينص على:

ما مستوى مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

ستقوم الباحثة بما يلي:

١- إعداد اختبار؛ لقياس مستويات تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مهارات فهم المقروء.

٢- عرض الاختبار على المحكمين والخبراء من متخصصي مناهج وطرق تدريس اللغة العربية.

٣- اختيار عينة البحث، وتوزيعها على مجموعتين (تجريبية – ضابطة).

٤- التأكد من تكافؤ المجموعتين (تجريبيه- ضابطة).

٥- تطبيق الاختبار على المجموعتين (تجريبية – ضابطة).

٦- تصحيح الاختبار، وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة لقياس مستويات أداء التلاميذ في مهارات فهم المقروء، والتأكد من تكافؤ عينة البحث.

ثالثا: للإجابة على السؤال الثالث، الذي ينص على:

كيف يمكن توظيف السياق في تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

قامت الباحثة بما يلي:

١- الاطلاع علي بغض الدراسات والبحوث والأدبيات الخاصة بالنظرية السياقية، ومفهومها، وأسسها، وتطبيقاتها في مجال تعليم اللغة العربية.

٢- وضع التصور للاستراتيجية المقترحة؛ لتنمية مهارات فهم المقروء في ضوء النظرية السياقية متضمنًا (الأهداف- المحتوى- الاستراتيجيات المستخدمة- أساليب التقويم).

٣- إعداد دليل معلم لكيفية تدريس مهارات فهم المقروء لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي وفق النظرية السياقية.

٤- عرض الدليل على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية؛ لتحديد مدى صلاحية الاستراتيجية.

٥- تعديل الدليل في ضوء آراء المحكمين ووضعه في صورته النهائية.

رابعا: للإجابة عن السؤال الرابع، والذي ينص على:

ما فاعلية الاستراتيجية التدريسية المقترحة القائمة على النظرية السياقية في تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

قامت الباحثة بما يلي:

١- تطبيق اختبار مهارات فهم المقروء قبليًا على مجموعتي البحث.

١- تطبيق الاستراتيجية التدريسية على عينة التجريب من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي باستخدام النظرية السياقية.

٢ – تطبيق اختبار مهارات فهم المقروء بعديًا على مجموعتي البحث.

٣- رصد النتائج ومعالجتها إحصائيا، وتفسيرها.

٤- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة

لما كانت الدراسة الحالية معنيه بتنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من خلال استراتيجية تدريسية قائمة على النظرية السياقية فإن الإطار النظري للبحث يهدف إلى بيان المحاور التالية:

١- المحور الأول: فهم المقروء.

٢- المحور الثاني: السياق.

بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي أجريت في مجال النظرية السياقية وفي مجال فهم المقروء، وفيما يلي تفصيل لذلك:

المحور الأول: فهم المقروء.

١- مفهوم فهم المقروء:

يعد فهم المقروء هو المهارة المستهدفة من تعليم القراءة في المراحل الدراسية المختلفة، فالغاية الكبرى من عملية القراءة لدى التلاميذ، وتكوين القارئ الجيد القادر على التفاعل الإيجابي مع النص المكتوب. فالهدف من القراءة هو الفهم أي القدرة على استخلاص أو اشتقاق المعاني من النص موضوع القراءة وتسعى جميع طرائق تدريس القراءة وأساليبها إلى تنمية قدرات فهم المقروء.

(مروان السمان، حسن شحاتة، ٢٠١٢، ٢٠٥) فقد عرفا فهم المقروء بأنه "عملية مركبة ومعقدة، حيث إنها تتضمن عمليات عقلية عليا، ويندرج تحتها مستويات تبدأ بالفهم الحرفي للنص (الفهم المباشر)، ثم الاستنتاجي، ثم النقدي، ثم التذوقي، وختاما الفهم الإبداعي".

أهمية فهم المقروء:

وتتضح أهمية فهم المقروء وضرورة تنمية مهاراته من خلال:

أ- إتاحة الفرصة للمتعلم إدراك المعارف والمعلومات والتواصل مع الثقافات الأخرى.

ب-ويرجع (وحيد حافظ، ٢٠٠٨, ١٦٦) أهمية الفهم القرائي وضرورة تنمية مهاراته إلى عدة أسباب أهمها:

أ- إن الفهم القرائي أساس لتعلم كل مقروء، فالأصل في القراءة أن تكون أولا للفهم، لأن الذاكرة طويلة المدى – في حال الفهم- تنظم ذاتها تبعا للفهم في فاعلية أكثر، وبجهد أقل، لا يدركهما التلميذ القارئ، ولا يعي أنه – والحال هكذا- يتعلم.

ب- إن الفهم القرائي يقلل من أخطاء التلاميذ في القراءة، ويسهل عليهم سرعة تصحيح ما يقعون فيه من أخطاء، حيث أثبتت الدراسات وجود علاقة وثيقة بين القراءة الجيدة والفهم تظهر في أن القراء الضعفاء يخطئون بمقدار ٥.٨ أخطاء شفهية في كل ١٠٠ كلمة. كما أثبتت الدراسات أن ٥١% من أخطاء الضعفاء ترجع إلى تغيير المعنى، بينما لا ترجع أخطاء القراء المجيدين إلى ذلك، كما أن المجيدين في القراءة أكثر سرعة في تصحيح أخطائهم من الضعفاء، وهذا يشير إلى أن المشكلة الأساسية للقارئ الضعيف هي فقر المعنى الناتج عن قصور في الفهم القرائي.

ج- إن الفهم القرائي يرتقي بلغة التلميذ ويزوده بأفكار ثرية ومعلومات مفيدة. إنه يساعد التلميذ على التعمق في النص المقروء، ومن ثم يكتسب التلميذ الثقة بالنفس.

د- أنه يكسب التلاميذ مهارات النقد الموضوعي، ويعود على إبداء الرأي، وإصدار الأحكام القرونة بما يؤيدها.

ه- أنه ينمي لدى التلميذ القدرة على التنبؤ من خلال المعلومات المقدمة في النص المقروء.

مظاهر التدني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في فهم المقروء:

التلميذ في مستوى الصف الخامس الابتدائي، يفترض أن يكون قد وصل إلى مرحلة الانطلاق، وبرغم الاهتمام بالقراءة ومهاراتها في هذه المرحلة؛ إلا أن كثير من البحوث والدراسات والأدبيات أشارت إلى أن الطلاب في الصف الخامس الابتدائي يعانون تدنيًا في بعض مهارات فهم المقروء، هذا التدني قد يكون ناتجًا عن تدني مستوى التعليم الذي يحصل عليه، أو لأسباب شخصية تتعلق بمستوى ذكاء التلميذ، أو حاله الصحية، أو تدني مستوى خبراته، أو أسباب خاصة بالمعلم وأمكن تحديد أهم مظاهر التدني فيما يلي **(راتب عاشور ومحمد الحوامدة٢٠١٤، ٤٥):**

١. تدني القدرة على تحليل جملة إلى الكلمات المكونة لها.
٢. تدني القدرة على تركيب جملة من كلمات مبعثرة.
٣. تدني القدرة على قراءة وفهم فقرة.
٤. تدني القدرة على تحليل فقرة إلى الجمل المكونه لها.
٥. تدني القدرة على تركيب فقرة من جمل مبعثرة.

المحور الثاني

السياق

مفهوم السياق:

إن علماء العرب كانوا على وعي بمفهوم السياق، وهم سبقوا علماء اللغة المحدثين بتأصيل نظرية السياق، وان لم تكن متكاملة فقد أولوا عناية كبيرة للسياق بنوعيه اللغوي، وغير اللغوي، فهناك تعريف شامل للسياق ذكره محمد أبو الفرج قال " هو ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرًا للكلام **(داود صافية وسهام براهيمي، ٢٠١٧، ١١)**

أهمية السياق

إن نظرية السياق من النظريات الدلالية متعددة الفوائد في ميدان البحث اللغوي؛ ولا سيما فيما يتعلق باستجلاء المعاني من النصوص، ومن أبرز هذه الفوائد تعيين المحتمل من المعاني في الموضع الواحد **(منى الشامي، ٢٠١٩، ٢٤١٧)**.

وللسياق أهمية كبيرة في تحديد المعنى وتوجيهه؛ لأن معظم الكلمات من حيث المفهوم المعجمي دالة على أكثر من معنى واحد، والذي يحدد هذه المعاني ويفصلها هو السياق في مورد النص.

أنواع السياقات

وقد قسم كل من **(محمد جبل, ٢٠٠٣, ١٤٢، عبد الرحمن معزيز، ٢٠١٠، مختار درقاوي, ٢٠١٥, ٨٩)** السياق إلى عدة أقسام:

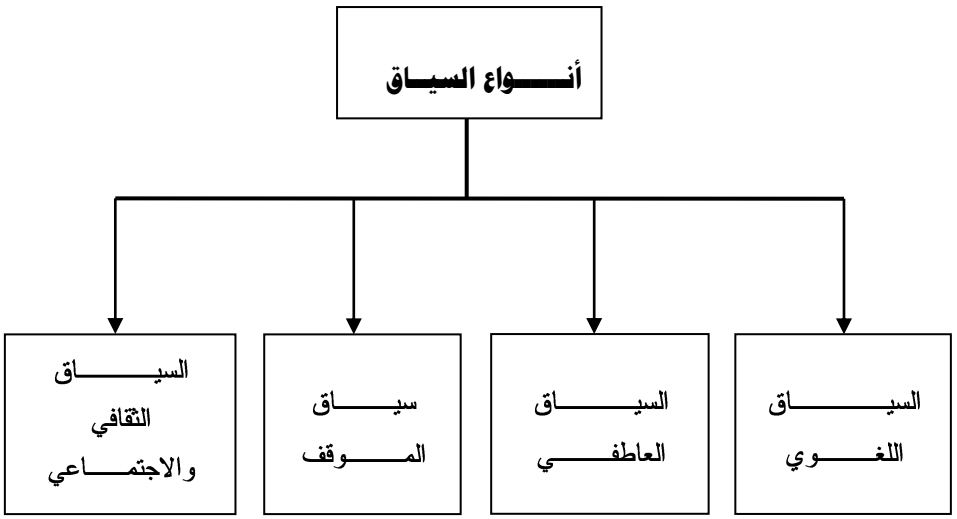

١- السياق اللغوي:

يقصد به بنية الكلمة وما يحيط بها من عناصر لغوية في الحديث أو النص، فهو يعنى بدراسة الكلمة وتوضيح ما يحيط بها من عناصر لغوية في النص المحدد.

٢- السياق العاطفي:

للعاطفة دور كبير في اختيار الكلمة التي تعبر عن المعنى المراد، وإذا كان للعاطفة هذا الدور في اختيار الكلمة المناسبة، فإن السياق وحده هو الذي يوضح ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف، أو أنها قصد بها التعبير عن العواطف والانفعالات.

٣- سياق الموقف:

ويقصد به الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغير دلالاتها تبعًا للموقف.

٤- السياق الثقافي والاجتماعي:

القيم الاجتماعية والثقافية تعطي للكلمة أبعادا دلالية، وبالتالي يكون لها تأثيرا في اختيار كلمة دون أخرى.

٥- السياق المقامي:

يقصد بالسياق المقامي اللغة في الاستعمال ويشمل ذلك الثقافة والمجتمع والمواقف والملابسات وغير ذلك من الحالات التي تؤثر في فهم النص.

دور السياق في تنمية مهارات فهم المقروء:

الهدف من القراءة هو الفهم أي القدرة على استخلاص أو اشتقاق المعاني من النص موضوع القراءة وتسعى جميع طرائق تدريس القراءة وأساليبها إلى تنمية قدرات فهم المقروء.

ويمكن النظر إلى فهم المقروء باعتباره عملية تفاعلية تعتمد على ثلاث عناصر أو مكونات أساسية هي: القارئ، والنص، والسياق.

وعلى هذا، فإن دراسة الكلمات من خلال تحليل السياقات والمواقف التي ترد فيها الكلمة له أهمية كبيرة، فالكلمة تعطي دلالات متعددة بتعدد السياق الذي وردت فيه،

وبالتالي يمكن الاعتماد على السياق وإلماعاته في تنمية الحصيلة اللغوية لدى التلاميذ (هاني فراج، ٢٠١٠، ١٩٤).

وإذا كانت زيادة الثروة اللغوية تتوقف على كمية القراءة فهي أيضا تتوقف على نوعية النتاج والمقروء وأسلوبه وقيمته من الناحية الفكرية واللغوية والشكل والإطار الذي يخرج فيه، إن الهدف من كل قراءة فهم المعنى أساسًا، والثروة اللغوية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالقراءة حيث إن كثرة القراءة تنمى الثروة اللغوية، وفي أثناء القراءة يقابل التلاميذ بعض المفردات الجديدة التي لا يعرفون معناها فإنهم يحاولون استنتاج معناها من خلال السياق الذي وردت فيه، وتعد الثروة اللغوية أحد عناصر تقييم كتابات التلاميذ من خلالها، وتتمثل عناصر تقييم الكتابة عند التلاميذ في الآتي (هاني فراج، ٢٠١٠، ١٩٦):

نتائج البحث:

استهدف البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما مهارات فهم المقروء الواجب تنميتها لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

ما مستوى مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

كيف يمكن توظيف السياق في تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

وفيما يلي الإجابة عن الأسئلة السابقة:

ما مهارات فهم المقروء الواجب تنميتها لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

التمييز بين معاني الكلمة في سياقاتها المختلفة.

تحديد مضاد الكلمة في سياقاتها المختلفة.

فهم الكلمات من السياق واختيار المعنى المناسب لها.

تحديد المشاعر المتضمنة للجملة من خلال السياق.

تذوق الجملة المقروءة والإحساس بها من خلال السياق الذي وردت فيه.

اكتشاف المعاني الوجدانية من خلال السياق العاطفي للنص.

اكتشاف أثر السياق الاجتماعي في اختيار الألفاظ.

إدراك المعاني الضمنية التي لم يصرح بها النص.

تحديد القيم المتضمنة للنص من خلال السياق

استخلاص بعض الدروس والعبر من خلال السياق الذي وردت فيه.

إدراك الحالة الشعورية المخيمة على النص.

ما مستوى مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

ويمكن توضيح متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلى والبعدي لاختبارمهارات فهم المقروء علي النحو التالي:-

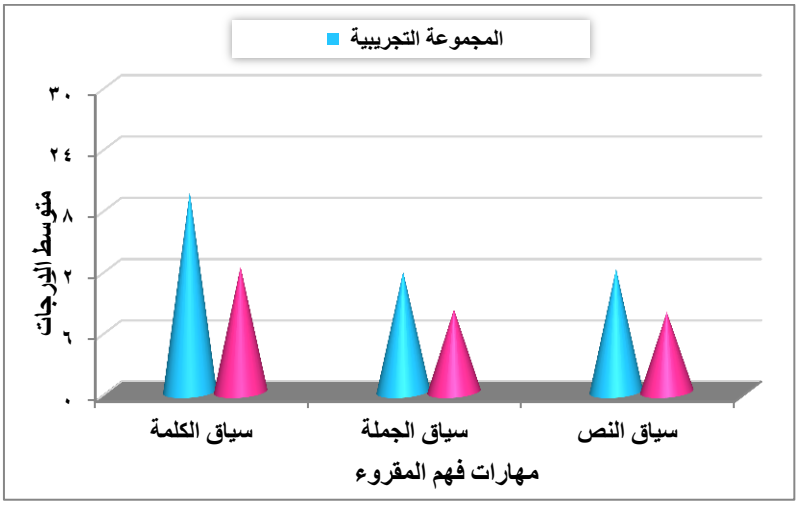

يوضح الشكل متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لمهارات الفهم القرائى.

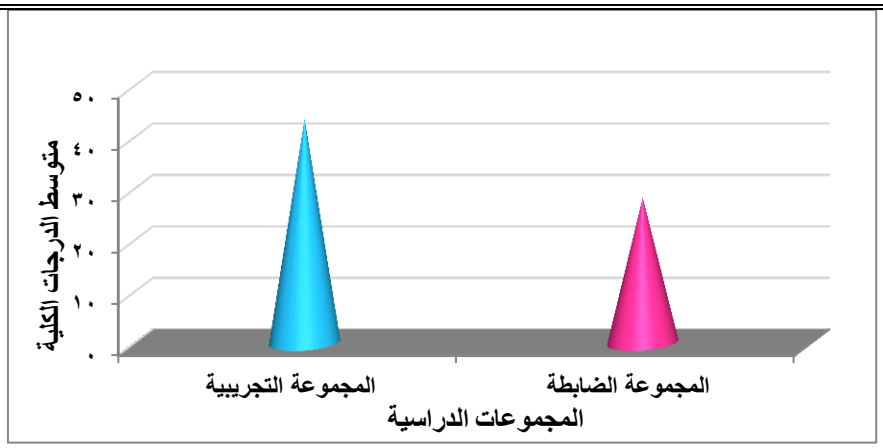

يوضح الشكل متوسطى الدرجات الكلية لتلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار الفهم القرائى.

الاستراتيجية التدريسية القائمة على النظرية السياقية لتنمية بعض مهارات فهم المقروء لدي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي:

بعد تحديد مهارات فهم المقروء المناسبة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، تم تصميم استراتيجية تضم مجموعة من الموضوعات المقررة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، يتناول كل موضوع مجموعة من المهارات، بهدف تنمية هذه المهارات لدي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي عينة البحث.

وبهذا تمت الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة البحث، ونصه:

ما الاستراتيجية التدريسية القائمة على النظرية السياقية لتنمية بعض مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

ما فاعلية الاستراتيجية التدريسية القائمة على النظرية السياقية لتنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

باختبار صحة الفرض الأول، والذي نص على أنه **"توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى< (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم المقروء لصالح المجموعة التجريبية"**

تم استخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة المقارنة بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم المقروء كما يتضح من الجدول:

وبذلك يتم قبول الفرض الثاني، والذي ينص على انه""**توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى< (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم المقروء لصالح المجموعة التجريبية**"

ويمكن توضيح متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات فهم المقروء من خلال الشكل وذلك على النحو الآتي:

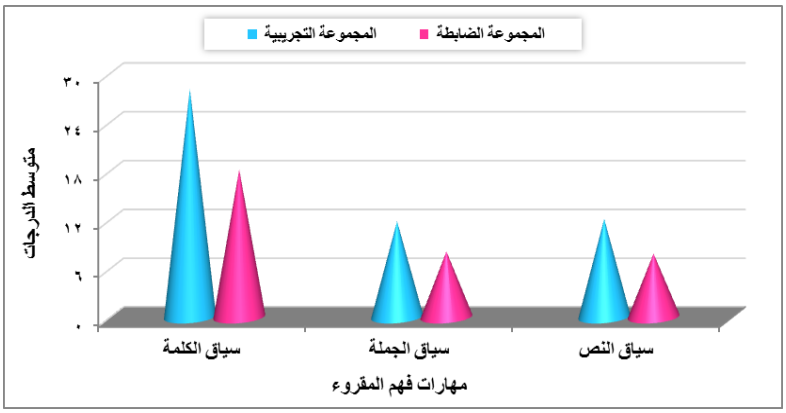

يوضح الشكل متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم المقروء.

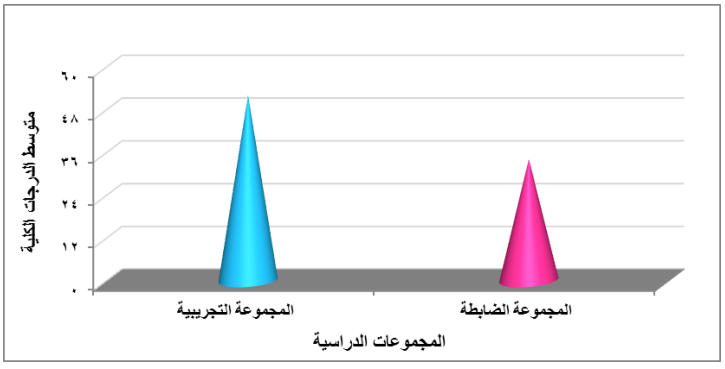

يوضح الشكل متوسطي الدرجات الكلية لتلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الفهم القرائي.

يتضح مما سبق: تحقيق الاستراتيجية التدريسية القائمة على النظرية السياقية درجة مناسبة من الفاعلية لتنميه مهارات فهم المقروء لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي

- واتضح من خلال النتائج التالية: وجود فرق ذي دلاله إحصائية عند مستوى≤ (٠.٠٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم المقروء لصالح التطبيق البعدي.

- وجود فروق ذي دلاله إحصائية عند مستوى≤ (٠.٠٠١) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعتين: التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم المقروء لصالح المجموعة التجريبية.

ويرجع ذلك التفوق الذي أحرزته المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي إلى الأسباب التالية:

١- أن السياق كان له دور فعال في فهم المعاني، وربط الكلمات بعضها ببعض داخل الجملة.

٢- أن السياق ساعد التلاميذ على توظيف المفردات في سياقات مختلفة ويسر لهم طرق استعمالها بشكل مناسب للمخاطب.

٣- أن فاعلية النظرية السياقية في تنمية فهم المقروء يستهدف مهارات القراءة بغية ارتفاع مستوى طلاب الصف الخامس الابتدائي ووجود فروق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي في إجمالي مهارات القراءة مما يشير الى استراتيجية فاعلية النظرية السياقية في فهم المقروء.

٤- كما أن لنظرية السياق في فهم المقروء دور تلعبه في تنمية المهارات بعضها يرتبط بالتعريف وبعضها يرتبط بالفهم وإن كان التعريف لا ينفصل عن الفهم إلا أن الهدف الاساسي من النظرية هو الفهم بما يشمله من مهارات مختلفة.

٥- أن نظرية السياق في فهم المقروء ترتبط بمجموعة من المهارات الذهنية والادائية لدى طلاب الصف الخامس ومنها: النطق الصحيح وفهم النص وتحليله وبناء المعنى المقصود وتحديد جوانب الضعف في بنية النص.

٦- وتتجلى أهمية نظرية السياق أيضا لدى طلاب هذه المرحلة بارتباطه بالثروة اللغوية للطلاب ومعرفة الحقيقة والمجاز في النص إذ بدون فهم السياق لا يفهم المتعلم ما يقرأ

٧- كما تساعد هذه النظرية في تحديد التفاصيل وفهم الحقائق وتعيين الأفكار الصريحة والضمنية والتسلسل الموضوعي ومعرفة المكان والزمان إن وجد من خلال النظرية سابقة الذكر.

٨- ومن خلال هذه النظرية يستطيع الطلاب استخلاص النتائج وحل المشاكل والتعبير عن المشاعر والقدرة على النقد الذاتي للنص من خلال السياق وإصدار الأحكام والتنبؤ بالأحداث.

٩- ومن خلال نظرية السياق يستطيع الطالب ايضا تحديد العنوان الرئيسي للموضوع والافكار الاساسية والهدف من الموضوع وتفاصيله واستنتاج هدف الكاتب والتمييز بين الفكرة والرأي وما يتصل بالموضوع ومالا يتصل به.

١٠- ومهما يكن فإن نظرية السياق هي الإطار الذي يسهم في ترجيح أدوات الفهم والإفهام ففهم السياق يعد من الأمور المهمة في فهم الجمل الصعبة أو المفردات الغير مألوفة وبالتلميحات النصية للكشف عن المعنى المراد وله فاعلية في علاج صعوبات الفهم القرائي للصف الخامس.

١١- وكما أوصت الدراسة بتعليم مهارات القراءة باستخدام النظرية السياقية ومنها تدريب الصف الخامس على القراءة الصحيحة والقراءة أمام الجميع والتركيز وتنظيم الأفكار والقراءة الصامتة والقدرة على النقد والتذوق كل ذلك يستطيع الطالب اكتسابه من خلال أنشطة النظرية السياقية في الفهم القرائي...

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم العموش. (٢٠١٦). أثر استخدام أسلوب التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم المقروء لدى طلبة الصف الثالث المتوسط في محافظة القريات بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة طيبة (العلوم التربوية)، ع١، السعودية.

إبراهيم فتحي. (٢٠٠٠). معجم المصطلحات الأدبية، دار شرقيات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، باب اللوق، القاهرة.

آية معاطي نصر (٢٠١٤): برنامج قائم على الألعاب والأحاجي اللغوية لتنمية الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمياط.

راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة (٢٠١٤): المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

شحاته طه، وشاكر القناوي. (٢٠٠٤). فعالية برنامج قائم على الوسائط التعليمية المتعدّدة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية للتلاميذ وميولهم نحوها، *مجلة القراءة والمعرفة*، ع٤٠.

صافية داود وسهام براهيمي (٢٠١٧): النظرية السياقية في الدرس الدلالي وأثرها عند العرب، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان.

عبد الرحمن بودرع (٢٠٠٦): منهج السياق في فهم النص – الناشر: أوقاف قطر من سلسلة (كتاب الأمة) ص٢٧.

عبد اللطيف عبد القادر أبو بكر. (٢٠٠٢). فعالية برنامج لعلاج صعوبات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء نظرية إلماعات السياق لسيترنبرج، *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، ع٧٩، القاهرة.

علي أحمد مدكور (٢٠٠٦): تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة.

فتحي علي يونس (٢٠٠١): استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، القاهرة: القاهرة دار الكتاب الحديث.

فتحي علي يونس (٢٠٠٧). تعليم اللغة العربية للمبتدئين الصغار والكبار، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

محمد حسن جبل: (٢٠٠٣). الموجز في علم الدلالة مع تطبيقات قرآنية ولغوية، ط٢، التركي للطباعة، طنطا.

مختار درقاوي. (٢٠١٥). نظرية السياق في المدونة اللسانية، مجلة الدراسات اللغوية، ع١, مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

منى عبد الظاهر محمد سيد الشامي (٢٠١٩):" السياق القرآني وأثره في تعيين المعني عند الفخر الرازي: سورة الفرقان انموذجا"، مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها، ع (١٣)، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ص ص٢٤١٧ – ٢٥٠٦.

هاني فراج أبو بكر (٢٠١٠): معايير تلقي الشعر في التراث النقدي– مجلة الآداب ص ١٩٤.

هشام عبد الحمن عدنان (٢٠١٢): فاعلية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

وحيد السيد حافظ. (٢٠٠٨). فاعلية استخدام استراتيجية التعليم التعاوني الجمعي واستراتيجية K.W.L في تنمية مهارات الفهم القرائي لدي تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد الرابع والسبعون، ص ص ١٣١– ١٣٤.

وهيبة محمد أبو غرام (٢٠٢٠): أثر القراءة الموجهة لقصص الأطفال في تنمية مهارات فهم المقروء والميول القرائية لدي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمياط.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Attaprechakul, D. (2013). Inference strategies to improve reading comprehension of challenging texts. English language teaching, 6(3), 82.

Choo, T., Eng, T. and Ahmad, N. (2011). Effects of Reciprocal Teaching Strategies on Reading Comprehension. The Reading Matrix: An International Online Journal. 11 (2).

Fung, I. Y., Wilkinson, I. A., & Moore, D. W. (2003). L1-assisted reciprocal teaching to improve ESL students' comprehension of English expository text. Learning and Instruction, 13(1), 1-31.

Luo, J. (2013). An Action Research on Improvement of Reading Comprehension of CET4. English Language Teaching. 6 (4).

Song, M . (2020):The impacts of Extensive Reading on EFL primary school students vocabulary Acquisition and Reading comprehension.